Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قصائد في الأربعين ، قصائد لاحقة (الأخيرة قصائد متفرقة كتبها الشاعر عام ١٩٦٢..)

إنه يتيح وفق هذا المنهج ، الذي لم يشأ ان يتبعه مع السياب ، رؤية يوسف الخال عبر تطوره ، ومستويات ادراكه لموضوعه الشعري الذي يشخصه ادونيس بذكاء في المقدمة ، حيث يصف تجربة يوسف الخال بانها (تجربة ايجابية تقوم على معرفة الله والانسان والوجود ، معرفة تنفي كل جدلية وسلب) (٤٥) وأحسب اننا لسنا بحاجة الى وقفة طويلة كي تظهر لنا ما في هذا الحكم من محاباة ومجاملة للخال ، رائد جماعة (شعر) التي اصدرت المختارات ، وأبرزت أدونيس من خلال مجلتها ، فوصفُ تجربة الخال بأنها ايجابية، ينطوي على كثير من المبالغة ،وكذلك نفي السلب عن معرفة الحال . وكأن ادونيس يبرىء الخال في جملة واحدة من جميع السمات الذرائعية في فكره ومضامينه ، ويلصق به بعد صفحات صفة الرفض والتطلع ،واصفا اللحظة التي يعيشها الخال بأنها (لحظة الرفض والتطلع ، رفض المقاييس والقيم التقليدية والتطلع الى مقاييس وقيم جديدة) . (٤٦) ولا يستطيع الهامش التبريري الذي وضعه أدونيس في الصفحة ذاتها ، ان يقنعنا بموضوعيته . فهو يتحدث في الهامش عن (رأي) خاص في قيمة مضمون الخال ومدى علاقته بالروح الثورية ، لا مجال لإيضاحه – كما يقول – لأنه يحاول في عمله هذا ان يفسر شعر الخال ويقدمه ، كما ان الشاعر – وقتها – لم يكن قد قال كلمته الأخيرة..

والواضح ان ادونيس هو الذي لم يكن قد قال كلمته الاخيرة ، أو اهتدى الى نظريته في الثابت والمتحول ، ولم يبسطْ رأيه في الشعر القائم على معرفة دينية . ان ادونيس يجهد نفسه كي يقدم لنا الخال شاعرا مؤمنا متفائلا يكتب للحياة ..

إن ادونيس اذ يحس بما لهذا الحكم من خطورة ، وماله من ادعاء ، يحاول ان يثبته من خارج شعر الخال .فيعتبر الخال معلما في اثاراته اكثر منه في نتاجه الشعري ، وينوه بعمله في مجلتي (شعر) و (ادب) عاداً نشاطه فيهما (تعميقا للتحريض والفعل) وفي هذا الكلام ايضاً نجد ادونيس ،كما في وصفه لتجربة الخال الدينية ،